[78] وأما هذا الحديث فلا يثبت شيئا مما ذكر لابن مسعود، بل لا يدل على علمية أو مقام، بل لو تأمل أحد في شأن صدوره لعلم انه لا يدل الا على ان النبي صلى ا عليه وآله وسلم يريدان ابن مسعود يرضى بما رضي ا به ورسوله، ويشهد بما ذكرنا ما جاء في [المستدرك] باسناده عن جعفر ابن عمرو ابن حريث عن ابيه قال: " قال النبي صلى ا عليه وسلم لعبد ا بن مسعود: اقرأ، قال: أقرأ وعليك أنزل ؟ قال: انى احب ان اسمع من غيري، قال: فافتتح سورة النسأ حتى بلغ " فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا " فاستعبر رسول ا صلى ا علية وسلم وكف عبد ا، فقال له رسول ا صلى ا عليه وسلم تكلم، فحمد ا في اول كلامه واثنى على ا وصلى على النبي صلى ا عليه وسلم وشهد شهادة الحق وقال: رضينا با ربا وبالاسلام دينا ورضيت لكم ما رضي ا ورسوله. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: رضيت لكم ما رضي لكم ابن ام عبد. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه " (1). فحاصل الحديث: انى رضيت لكم ما رضى به ابن مسعود لكم، وهو قوله: رضينا با ربا.. 4 - ماكان بين عمرو ابن مسعود. من العجيب تمسك (الدهلوي) بهذا الحديث وسابقه في مقابلة حديث الثقلين وقد رووا ان عمر بن الخطاب قد منع ابن مسعود من الافتاء، قال الدارمي: " أخبرنا محمد بن الصلت، ثنا ابن المبارك، عن ابن عون عن محمد قال قال عمر لابن مسعود: ألم أنبأ، أو أنبئت أنك تفتي ولست بأمير ؟ ول

_____

(1) المستدرك 3 / 319 [*]

_____